# مفردات النبات

## بين اللغة والاستعمال

لمحمود مصطفى الدمياطي

— ٢٠ —

### الإجّاص الاديّ [١]

ويقال له في بلاد الجزائر ( البين ) وفي مصر وبلاد المغرب ( البرقوق ) وفي الشام ( الخوخ ) ترتفع شجرته الى ٢٠ قدماً او اكثر وهي من النوع المتساقط الورق غير شائك الفروع وورقها بيضية الشكل أو إهليلجية ملساء من وجهها العلوي وعلى وجهها السفلي شعيرات دقاق مستقة الحافة خشتها أزهارها بيض تخرج عقب الاوراق أو معها. ثمرتها كرية الشكل جلدتها مختلفة اللون لحمها اصفر ونواتها املاصقة به او منفصلة

اسمها العلمي (Prunus domestica, L.) ( برولس دومستيقا ) من الفصيلة الوردية وبالانجليزية ( damson-tree, prune-tree, common plum-tree )

وبالفرنسية ( prunier cultivée, prunier domestique ) أصل موطنها بين البحر الاسود الى غرب الصين ولا سيما جبال القوقاز وآسيا الصغرى ويعتبرها علماء النبات اصلاً لما غرس منذ ٢٠٠٠ سنة في بلدان حوض البحر المتوسط ونتج عنهُ الاصناف الحالية الكثيرة التي بلغت زهاء ١٠٠ صنف في فرنسا وانجلترا و٩٥٠ صنفاً في الولايات المتحدة من اميركا وأشهرها جميعاً :

(١) الاجّاص الابيض ويقال له (الشاهلوج) بالفارسية وبالانجليزية ( green-gage plum ) وبالفرنسية ( prune reine claude ) معروف في اوربا وأميركا للاكل فاكهة وتمتاز عن اي صنف آخر بطعمه اللذيذ ثمرته متوسطة الحجم كرية الشكل خضراء او ذهبية

---

(١) يذهب كثير من علماء النبات الى ان انواع شجر الاجاص الآتية انما هي نوع واحد وهي شجر الاجاص البادي المذكور وشجر اجاص ابن آوى واسمه العلمي (prunus spinosa) وبالانجليزية (sloe tree, black thorn) وبالفرنسية ( épine noire, prunellier, prunier épineux) وشجر الاجاص البري واسمه العلمي (Prunus insititia) وبالانجليزية (bullace-tree) وبالفرنسية (prunier sauvage)

(٢) الاجّاص الاسود ويقال له ( عُيُون البَقَر ) [١] واسمهُ بالانجليزية ( damson ) وبالفرنسية (prune de Damas ) ثمرتهُ كبيرة الحجم بيضية الشكل مفلطحة على نوع ما جلدتها زرقاء أو ارجوانية ولحمها متماسك اخضر أو اصفر أو ذهبيّ وهو صنف متى كان فيهِ متدار كبير من السكر صار صالحاً للتجفيف فتصنع منهُ (القراصيا) [٢] المعروفة المستعملة مطبوخة وقديماً كانت ترد القراصيا الجيدة من دمشق أما الآن فمن فرنسا

وخشب شجر الاجاص مرغوب فيهِ لصنع الآلات الموسيقية وله استعمال في الخراطة الممتازة والفلف من سوقه يدخل في الصباغة باللون الاصفر

## الإِحْرِيض أو العُصْفُر

ويقال لهُ ( الزّعفران الكاذب ) و ( قِرْطِم الصبّاغين )

عشب يرتفع الى ثلاث أقدام جيد المنظر يزرع سنويًّا ساقه ملساء وورقته بيضية الشكل ذات حافة شائكة ونورته برتقالية اللون وثمرته عريانة في اصطلاح النباتيين

اسمهُ العلمي ( carthamus tinctorius L. ) ( قارثاموس تنكتوريوس ) [٣] وفصيلته المركبة وبالانجليزية (officinal carthamus, safflower ) وبالفرنسية ( carthame, safran bâtarad )

موطنهُ الاصلي مصر امتد الى الهند والآن يزرع في كثير من الجهات في أوربا والشرق وتصدر من ازهاره مقادير عظيمة الى انجلترا للصباغة واللون اذ يحصل منها على صبغ يتفاوت لونه من اصفر الى وردي الى غير ذلك حسبما يمزج بهِ من مواد ، والقرطمان الصّالان في هذا الصبغ هما القارثامين ( carthamin ) والقارثاموس الاصفر ( carthamus-yellow ) والصينيون يستعملون زهرات الاحريض لصبغ الحرير باللون الوردي الجميل والقرمزي والارجواني والبنفسجي وذلك بوضعها في منقوع بعض القلويات وتركها حتى تلين ثم يستخرجون الاصباغ منها باضافة عصير الليمون او اي حامض نباتي آخر بنسب متنوعة . ويزرع الاحريض في أسبانيا في الحدائق كما يزرع القُوقَحان [٤] في انجلترا وتستعمل ازهاره في تلوين الحساء ( الشوربة ) والزيتون وبعض المواد الغذائية الاخرى ولليهود في بولندا رغبة في هذه الازهار فيضيفون

---

(١) وقيل ان عيون البقر ضرب من عنب الشام . قال ابو حنيفة : هو عنب اسود ليس بالمالك عظام الحب مدحرج يزيب وليس بصادق الحلاوة

(٢) وفي بلاد الجزائر يقال الكريز عندنا ( قراسيا ) و ( جراسيا ) و ( حب الملوك ) وهو غير هذا الصنف من الاجاص واسمه بالانجليزية ( Cherry ) وبالفرنسية ( Cerise )

(٣) قيل ان ( قرثاموس ) اشتق من ترطم اسم النبات بالعربية وان معناه يصبغ لا تتجه الازهار من صبغ جميل

(٤) واسمه العلمي ( Calendula officinalis, L. : كالندولا اوفيسينالس ) وبالانجليزية (marigold) وبالفرنسية (Souci ou calende)

بعضاً منها الى خبزهم ومعظم لحوم غذائهم . وفي الهند يزرع الاحريض من اجل تلك الازهار ومن اجل زيته فيحصل عليه باعتصار الحبّ المعروف بالقرطم هذا ويقال ان الفراخ الرومية والاوز ترغب في اكله كثيراً فتسمن به جدًّا

## آمبليلس

ضرب من الشجر يقال له في بلاد الجزائر ( الصفيرا ) وفي الشام ( البق المترادف ) او ( الزفرين ) ذكره ابن البيطار[1] في مفرداته وقال انهُ اسم بربري في بلاد المغرب الاقصى ترتفع الشجيرة منهُ الى ٢٠ قدماً او اكثر اوراقها اهليلجية الشكل منشارية الحافة حادة القمة منفرجة القاعدة وازهارها خضر متساقطة

اسمها العلمي ( Rhamnus Alaternus, L. ) .( رامنوس الاترنوس ) وفصيلتها السُّنّارية او السَّبِيقيَّة ( Rhamnaceae ) (رامناسية) وبالانجليزية ( broad-leaved alaternus ) وبالفرنسية ( alaterne ) موطنها بلدان حوض البحر المتوسط وهي دائمة الاخضرار سريعة النمو ولذلك تغرس سياجاً للزينة ولكون زهراتها رحيقية كثيراً ما ترد اليها النحل للتغذي به

## الاسْرار او الزّرشك العادي

اسمان فارسيان يطلقان على شجيرة تعرف (بابير باريس) و(بَربَريس) كما جاء في مفردات ابن البيطار وغيره

ترتفع الى ثمان اقدام أوراقها من النوع المتساقط خضر تضرب الى الصفرة او الزرقة بيضية الشكل مسننة الحافة ازهارها صفر مجتمعة في نورات عنقودية بسيطة متدلية رائحتها غير مقبولة عن قرب ولكنها مقبولة عن بعد تألفها اصناف مختلفة من الحشرات وثمارها عنبية شديدة الحموضة لا تمسها الطيور الا نادراً حمراء او ارجوانية او صفراء فاتحة

اسمها العلمي (Berberis vulgaris L.) (بربرين ولغاريس) وفصيلتها البربرية او الزرشكية ( Berberidaceae ) ( بربريداسية )

وبالانجليزية ( common barberry or berberry-bush, peperidge-bush )

وبالفرنسية ( épine-nigrette, épine-vinette, épine vulgaire, ) شائعة في اوربا تغرس

---

(١) هو ابو محمد ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي الاندلسي الطبيب عرف بابن البيطار وبالنباتي صاحب كتاب الادوية المفردة لم يسبق مثله ويعرف بمفردات ابن البيطار نقل الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٧٧ و ١٨٨١ و ١٨٨٣ ميلادية في ثلاثة مجلدات محفوظة بدار الكتب المصرية . والية انتهت معرفة النبات وتحقيقه واسمائه وأماكنه سافر الى انحاء بلاد الروم وأخذ عن النبات عن جماعة وكان ذكياً فطناً وله ايضا كتاب المغني في الطب وغير ذلك توفي بدمشق سنة ٦٤٦ هـ

سياجاً للزينة لجمال منظرها مزهرة في ابريل ومثمرة في الخريف وهذه الثمار اما تحفظ في الخل لتؤكل كالخاً وإما تطبى مع السكر لصنع شراب او فالوذج لذيذ الطعم وإما تصنع منها حلوى مسكرة بمفردها او مع الاجاص او فاكهة اخرى او يتداوى بها قابضة لطيفة ملائمة للمعدة او لتأثيرها الفعّال في الاضطرابات الصفراوية الى غير ذلك

وتدخل الجذور اذا غليت في محلول قوي من الصودة او البوتاسة في الصباغة باللون الاصفر وفي بولندا يدخل القلف من الجذور في صباغة الجلد باللون الاصفر الجميل كما يدخل القلف الداخلي من السوق مع الشب المعروف في صباغة الانسجة الكتانية باللون الاصفر الجميل. ويقال ان البقر والغنم والماعز ترغب في الاكل من هذه الشجيرة على خلاف الخيل والخنازير هذا ولا يفوتني هنا ان اذكر علاقة الاثرار العادي بالمرض المعروف عند النباتيين بالصدأ الاسود الذي يوجد على القمح والنباتات النجيلية الاخرى ذلك لان الفُطر المسمى (Puccinia graminis) (بكسينيا غراميني) او (Aecidium berberidis) (ايسيديوم بربريديس) يقطع طورين متبادلين تتم بهما حياته طوراً على نبات القمح او غيره من النجيليات وآخر على الاثرار العادي بحيث اذا لم توجد شجيرات اثرار عادية في منطقة ما كان ذلك في الغالب عاملاً مهمًّا في عدم اصابة القمح وغيره من النجيليات بالصدأ الاسود

## آكُنّار

اسم بربري لنبات (جَوْز الارض) أو (جَوْز أَرْقم) وهو الذي يقال لهُ في برقة وبلاد القيروان (تلفُوطة) كما جاء في مفردات ابن البيطار نبات درني الجذر معمّر ينبت بريًّا الى ارتفاع قدمين أوراقه منتظمة وأزهاره بيض

اسمهُ العلمي (Carum Bulbocastanum, Koch.) (قاروم بولبوقاستانوم) أو (Bunium Bulbocastanum, W.) (بونيوم بولبوقاستانوم)[1] وفصيلتهُ الصيوانية او الخيمية وبالانجليزية (gnat earth-nut) وبالفرنسية (bunion bulleux, noix de terre, terre-noix)

موطنهُ وسط اوربا وجنوبها وشمال افريقية ووسط آسيا الى بلاد كشمير كثير الوجود في تربة الارض الجيرية المزروعة حتى ما ارتفع منها الى ٩٠٠٠ قدم فوق سطح البحر

ينتفع بجذوره الدرنية (جوزاته) يحفر عليها الفقراء ويأكلونها نيئة او مطبوخة لاحتوائها على نوع من الدقيق وما فيها من حلاوة الطعم ولذا يقال انها مغذية جدًّا وقد تطعى اوراق هذا النبات للاكل ايضاً وثماره تستعمل من ضمن الابازير

(١) اشتق اسم (بونيوم) من كلمة (فيوس) اليونانية ومعناها ل ذلك لان هذا النبات تلائمه المواقع الجافة المرتفعة